

تنبيه: تم استغلال الصور من الكتب المتخصصة ومن الشبكة العنكبوتية

قسم علم الآثار. مقياس ما قبل التاريخ: S 4

مسؤول المقياس: أ. د. سيدي محمد نقادي

عنوان الدرس: العصر الحجري القديم (2.300.000 - 80.000 سنة ق.م.)

يمتدّ العصر الحجري القديم من فترة جليد جانز Gunz إلى الفترة الدافئة ريس-فورم. Riss-Worm ونظرا لطول مدّته إذ استغرق أزيد من مليوني سنة، فهو يعدّ أطول العصور الحجرية الباقية الأخرى. يرجع ذلك لتباطئ حركة تكيف الإنسان الأوّل مع محيطه الطبيعي. تمّ تقسيم العصر الحجري القديم بدوره إلى ثلاث فترات وفقا لتقنيات الإنجاز

1: العصر الحجري القديم الأسفل Paléolithique inférieur

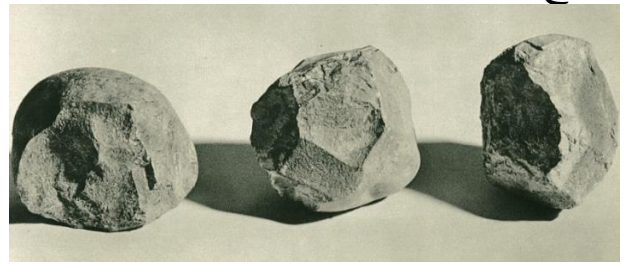
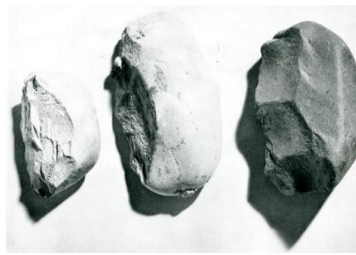
أقدم حضارة معروفة هي الحضارة الشيلية نسبة لمنطقة Chelles بفرنسا. تسمى أيضا بالأبيفيلية لمنطقة Abbeville بفرنسا أيضا. وتلتها الحضارة الأشولية نسبة إلى St Acheul

- من حيث الأدوات المنجزة:

- **الحصى المشطى Galet aménagé**: أجرى الإنسان على الحجارة الخام تشظية بسيطة بهدف الحصول على حافة حادة تمكنه من القطع أو التكسير أو مواجهة الحيوانات أو المعتدين من بني جنسه. وهي على نوعين:

- شكل قريب من الكروي وجد بالمنطقة المغاربية من المغرب الأقصى (سيدي عبد الرحمن)، الجزائر (عين الحنش، المنصورية)، تونس (سيدي الزين)، ليبيا (هوا فواتح) وتمتد هذه الصناعة إلى مصر (العباسة)، الأردن (الطابون).

- وشكل مستطيل على شكل فؤوس حجرية بالمناطق الصحراوية بتبليالة و رقان وعين صالح



نماذج من الحجر المشطى ذي الشكل الكروي والمستطيل



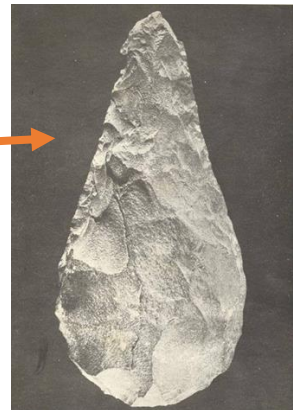
طريقة التشظية بالطرق Percussion

▪ **ذو الوجهين أو الفأس اليدوي (biface, coup de poing):** يصنعه الإنسان من الحجر المشطى وهي حجارة تمت تشظيتها من كل أطرافها إلى الحصول على شكل الكمثرى (الإجاص). تستعمل هذه الأداة للحفر بواسطة الطرف المذبذب وللكرس بالطرف المنحني.

نموذج لفأس يدوي من مخابئ "غيران الريح" بأوزيدان من ضاحية تلمسان

جاءت الحافة اليسرى بتجويفات عميقة أنجزها الإنسان بطريقة الضغط ليزيل من النواة قطعا صغيرة من الحجارة محدثا أداة للقطع والنشر.

إنّ إنجاز مثل هذه الأشكال يؤكّد لنا مهارة الإنسان الأول وإمكانياته في التأقلم والتطوّر



نموذج من الفأس اليدوي من الحضارة الأشولية بأوربا

- لاحظ شكل الكومثرى (الإجاص) والاعتناء بالحواف
- لاحظ أيضا حجم الحجارة : يمكن للإنسان أن يتناولها في كفه. وهو دليل إضافي على أنّ يد الإنسان القديم شبيهة في شكلها وحجمها من يد الإنسان الحالي

- من حيث المناخ: امتدّ العصر الحجري القديم الأسفل طيلة ثلاث فترات مطرة (جانز مندل و فورم) تخلّلتها ثلاث فترات جفاف. عرف إذا الغطاء النباتي تقلبات كثيرة (من الكثافة إلى الندرة ومن الحشائش الكثيفة إلى الأحرش) وكذا بالنسبة للماء (من الأنهر العظمى إلى أودية تجف صيفا) وهو الأمر الذي سيؤثر على المجموعات الحيوانية.
- من حيث الأنسنة: لا نعتقد أنه من الآدميين وإن كان يتصف بالاستقامة. تمّ اكتشاف بقايا Australopithecus أو قردة المنطقة الشرقية من إفريقيا، والرجل القرد Pithécanthrope وإنسان الصين Sinanthrope وإنسان Mauer. لقد أثبتت الدراسات أن ليس لهذا الإنسان علاقة بالآدميين. هذا ولم ترق افتراضات علماء الآثار المتشبعين بنظرية التطوّر إلى يقينيات، إذ أنّ التحاليل الحمض الريبوزي النووي، ودراسات معمقة لتجاويف الدماغ أبطلت مزاعمهم.



توماي أو إنسان التشاد (2004)



لوسي (2.300.000 سنة ق.م.) (1974)

التطوّر المزعوم: من القردة إلى الإنسان العاقل، فأغلب الهياكل التي تمّ العثور عليها، ليست لها القدرة على الكلام: والنطق مع الجبهة هما خاصّيتا الإنسان العاقل، أي الآدمي.



- من حيث الحيوانات: (بإفريقيا) فيل الأطلس، فرس الماء، الخنازير البرية، وحيد القرن، الحمار الوحشي، الزرافة، الغزل... أما في أوروبا: الوعل والبقر الوحشي والمموث والدببة والأسد...
- من حيث النبات: غابات البلوط والفلين والصنوبريات والمخروطيات بأوروبا وحول ضفتي البحر المتوسط، وفي إفريقيا وبراري وسفانا وأحراش
- من حيث التغذية: جني ثمار الموسم، البحث عن العساقيل، الحلزون، صيد الحيوانات، الأسماك، العسل... وللتذكير يتناول الإنسان الأول غذاءه نيئا، ما عدا الأقوام الذين كانوا يعيشون بالقرب من الينابيع الحارة. إذ تمّ لهم استغلال حرارة المياه لطهي بعض الأطعمة.